ولقد خلوت مع الحبيب وبيننا   سر أرق من النسيم إذا سرى
وأباح طرفي نظرة أملتها   فغدوت معروفًا وكنت منكرا
فدهشت بين جماله وجلاله   وغدا لسان الحال عني مخبرا
فأدر لحاظك في محاسن وجهه   تلق جميع الحسن فيه مصورا
لو أن كل الحسن يكمل صورة   لرآه كان مهللا ومكبرا

وقال نفعنا الله به

على البعد لم يخطر سواكم على بالي   وإن قرب الأخطار من جسدي البالي
فيا حبذا الأسقام في جنب طاعتي   أوامر عشاقي وعصيان عذالي
ويا ما ألذ الذل في عز وصلكم   وإن عز ما ألقى فقطع أوصالي
نأيتم فحالي بعدكم ظل عاطلا   وما هو مما ساء بل سركم حالي
بليت به لما بليت صبابة   أبلت فلي منها صبابة إبلالي
نصبت على عيني لتغيض جفنها   لزورة زور الطيف حيلة محتال
فما أسعفت بالغمض لكن تعسفت   على بدمع دائم الصوب هطال
فيا مهجتي ذوبي على فقد بهجتي   لترحال آمالي ومقدم أوجالي
وضني بدمع قد غنيت بفيض ما   جرى من دمي إذ ظل ما بين أطلال
ومن لي بأن يرضى الحبيب وإن غلا   النجيب فإبلالي بلائي وبلبالي
فما كلفي في حبه كلفة له   وإن جل ما ألقى من القيل والقال
بقيت به لما فنيت بحبه   بثروة إيثاري وكثرة إقلالي
رعى الله مغنى لم أزل في ربوعه   مغني وقل إن شئت يا خالي البال
وحيا محيا عاذل لي لم يزل   يكرر من ذكرى أحاديث ذي الخال
روى سنة عندي فأروى من الصدى   وأهدى الهدى فأعجب وقد رام إضلالي
فأحببت لوم اللوم فيه لو انني   منحت المنى كانت ملامة عذالي

جهلت بأن قلت اقترح يا معذبي   علي فأجلالي وقال اسل سلسالي
وهيهات أن أسلو في كل شعرة   لحتفي غرام مقبل أي إقبال
وقال لي اللاحي مرارة صده   تحلي بها دع حبه قلت أحلالي
بذلت له روحي لراحة قربه   وغير عجيب بذلي الغال بالغالي
فجاد ولكن بالبعاد لشقوتي   فيا خيبة المسعى وضيعة آمالي
وحان له حيني على حين غرة   ولم أدر أن الآل يذهب بالآل
تحكم في جسمي النحول فلو أتى   لقبضي رسول ضل في موضع خال
ولم يبق مني ما يناجي توهمي   سوى عز ذل في مهابة إجلال

وقال رحمه الله تعالى

نسخت بحبي آية العشق من قبلي   فأهل الهوى جندي وحكمي على الكل
وكل فتى يهوى فإني إمامه   وإني بريء من فتى سامع العذل
ولي في الهوى علم تجل صفاته   ومن يفقهه الهوى فهو في جهل
ومن لم يكن في عزة الحب تائها   بحب الذي يهوى فبشره بالذل
إذا جاد أقوام بمال رأيتهم   يجودون بالأرواح منهم بلا بخل
وإن أودعوا سرًا رأيت صدورهم   قبورًا لأسرار تنزه عن نقل
وإن هددوا بالهجر ماتوا مخافة   وإن أوعدوا بالقتل حنوا إلى القتل
لعمري هم العشاق عندي حقيقة   على الجد والباقون عندي على الهزل

وقال رحمه الله تعالى وقيل إنها منسوبة إلى غيره

أنتم فروضي ونفلي   أنتم حديثي وشغلي
يا قبلتي في صلاتي   إذا وقفت أصلي
جمالكم نصب عيني   إليه وجهت كلي
وسركم في ضميري   والقلب طور التجلي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)